

# ولنا كلمة

## أستراليا، المسلمون.. والأولمبياد

يتعرّض المسلمون في كافة أنحاء الكرة الأرضية لهجمة شرسة من قوى الكفر على اختلاف مناهجها ومشاربها بغية إجهاد حركة الإحياء الإسلامي التي اجتاحت أرجاء المعمورة مبشرة بعودة حكم الله إلى بلاد المسلمين والتخلص من حكم الكفرة وعملاتهم.

ولم تستثن هذه الهجمة الجاليات المسلمة في الغرب، وخاصة أبناء الدعوة الإسلامية الذين يلعبون دوراً مهماً في توعية المسلمين ومحافظة دينهم وقيمهم في ظل الأفكار المادية التي تحكم تلك البلاد.

وقد نالت مختلف التيارات الإسلامية في أستراليا نصيبها من تلك السياسة بأشكال وطرق مختلفة، سواء عن طريق استهدافها من قبل أجهزة الإعلام أو عبر "زيارات" واستجوابات وتضييق وتخويف وتهديد أجهزة الأمن المحليّة...

فبعد الحملات الدعائية العدائية المركّزة التي تعرّضت لها مجلة «نداء الإسلام» من قبل وسائل الإعلام اليهودية من مجلات ومحمّلات تلفزة وغيرها في العام الماضي، زادت حدّة تلك الحملات مع اقتراب الألعاب الأولمبية التي أقيمت في سدني قبل أشهر. وأخذت التقارير الاستخباراتية وتحاليل مراكز الأبحاث اليهودية بالتدفق، ونسجت حكايات خيالية عن استهداف الحركات الإسلامية للألعاب الأولمبية، كما كانت الحال في مهزلة مؤامرة ضرب المفاعل النووي في سدني واستجواب مشتبّه بهم في نيوزيلانده..

ترافق ذلك مع تدافع عناصر المخابرات على أنواعها إلى سدني لحماية فرقهم الرياضية من هذا الخطر "الإرهابي" الأصولي، والذي صوّرتة تلك الأجهزة بأنّه واقع لا محالة!!

وتفاعلت أجهزة الأمن الأسترالية مع تلك الحملات المغرضة، فدسّت عيونها في المراكز الإسلامية والمساجد ينقلون كلّ همسة أو خطاب بزعم سهرهم على أمن البلاد والدورة الأولمبية.. حتى وصل الأمر بهم إلى تهريب الشباب المسلم عبر اقتحام منازلهم وتفتيشها واستجوابهم والضغط عليهم للخضوع لهم بأيّ وسيلة، مشروعة كانت أم لا.. مع تهديدهم بالويل والثبور في حال ارتكاب "الإرهابيين" لأيّ عمل ضدّ الألعاب الأولمبية.

وبدأت الألعاب الأولمبية وانتهت، واحتفلوا باختتامها وسكروا حتى الثمالة ولم يتم أحد بتنفيذ أيّ عمل إجرامي أو إرهابي ضدّها، مما يظهر بوضوح بطلان تلك المزاعم والتحليل اليهودية والتقارير الاستخباراتية.. كما يظهر وللأسف مدى خضوع الحكومة الأسترالية للولايات المتحدة الأمريكية واستخباراتها، واستهزائهم بمشاعر المسلمين وحرّيتهم التي يضمنها دستورهم وقانونهم الوضعي.

كما يطرح تساؤلاً مهماً حول جدوى صرف تلك الأموال الطائلة لحفظ الأمن خلال الأولمبياد والتي جعلت الآلاف من رجال الأمن ووحدات مكافحة الإرهاب على أهبة الاستعداد للتحرك برأ أو بحراً أو جواً.. وما إذا كانت جهة أمنية معيّنة في التركيبة السياسية قد استغلّت الوضع وهوّلت الأمور لتمكّن من الحصول على تمويل لقسمها وموظفيها لم تكن لتحم به في أيّ ظرف آخر!!

إن تلك السياسات والاستراتيجيات الخاطئة للإدارة السياسيّة الأسترالية لتبرهن عن وجود قصور فادح في تحليل وفهم قضايا المسلمين المصيرية والاستهزاء بهم وبمشاعرهم.

وقد أثبت رئيس الحكومة الأسترالية ذلك عند تعليقه عن الأحداث الدموية الأخيرة في فلسطين المحتلة، حيث أدان إحراق العلمين الإسرائيلي والأمريكي في إحدى المظاهرات في سدني، ولم يُدين ما يتعرّض له الشعب الفلسطينيّ الأعزل من ذبح وتقتيل على أيدي مجرمي جيش الاحتلال وقطعان مستوطنيه.

ويتحمّ في المقابل على الحكومة الأسترالية إمعان النظر في مصالحها الاستراتيجية مع الدول المسلمة سواء في المنطقة الآسيوية أو المنطقة العربية، واستخلاص العبر من تعاضم موجات الغضب ضدّ سياسات الولايات المتحدة في البلاد المسلمة، وعدم النزج بأستراليا في دائرة العداء للمسلمين وحركاتهم، لأنّ ذلك لن يكون في مصلحة البلاد العليا، خاصة وأنّ جميع المؤسّرات تدلّ على أنّ الحركات الإسلامية هي الوحيدة القادرة على إحداث التغيير المطلوب في البلاد المسلمة عاجلاً أم آجلاً.. ولا بأس من أن تقرأ بعض تقارير المخابرات الغربية في هذا المجال!